[304] القائمين والركع السجود) فكان ا تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أولا قوله: (وأذن في الناس بالحج (1)) وأمر الولي بالنداء آخرا قوله: (وأذان من ا ورسوله) قال السدي وأبو مالك وابن عباس وزين العابدين عليه السلام: الاذان علي بن أبي طالب الذي نادى به. تفسير القشيري: أن رجلا قال لعلي بن أبي طالب: فمن أراد منا أن يلقى رسول ا في بعض الامر (2) بعد انقضاء الاربعة فليس له عهد ؟ قال علي عليه السلام: بلى لان ا تعالى قال: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) إلى آخر الآيات. وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا: قام خداش وسعيد أخوا عمرو بن عبدود فقالا: وعلى ما تسيرنا أربعة أشهر ؟ بل برئنا منك ومن ابن عمك، وليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرمح، وإن شئت بدأنا بك، فقال علي عليه السلام: هلم (3)، ثم قال: (واعلموا أنكم غير معجزي ا) إلى قوله: (إلى مدتهم). تفسير الثعلبي: قال المشركون: نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب، وطفقوا (4) يقولون: اللهم إنا منعنا أن نبرك. وفي رواية عن النسابة ابن الصوفي أن النبي صلى ا عليه واله قال في خبر طويل: إن أخي موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء فقال في آخر الكلام: امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك، لا تخف، فكان جوابه ما ذكره ا تعالى (إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون (5)) و هذا علي قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكة وقد قتل منهم خلقا عظيما، فما خاف ولا توقف ولم تأخذه في ا لومة لائم (6).

_____

(1) الحج: 27. (2) في المصدر: في بعض الامور. (3) في المصدر: هلموا. (4) طفق يفعل كذا: ابتدأ وأخذ. (5) القصص: 33. (6) ويناسب المقام قوله صلى ا عليه وآله: (علماء امتى افضل من انبياء بنى اسرائيل) وقد عبر عن الائمة عليهم السلام بالعلماء كثيرا في الروايات.

_____